تسليم رئاسة دورة مؤتمر الدول الأطراف باتفاقية ال«UNCAC» للولايات المتحدة الأمريكية

رئاسة مصر لمؤتمر الدول الأطراف من شرم الشيخ الى أتلانتا..

حصاد كبير وإنجازات رغم التحديات

اللواء/ عمرو عادل
رئيس هيئة الرقابة الادارية

انعقدت الدورة التاسعة لمؤتمر الدول الأطراف بإتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد فى ظل ظروف صعبة وتحديات غير مسبوقة بدأت بإنتشار وباء كورونا فى كل أنحاء العالم وخلف آثاراً وتداعيات غير مسبوقة إقتصادياً وإجتماعياً والذى أعقبته عدد من المتغيرات والأزمات الدولية والإقليمية لكن الإصرار المصرى على النجاح كان هو كلمة السر فى أن تشهد فترة الرئاسة حصاداً كبيراً من القرارات والفعاليات وحلول للكثير من المشكلات.

وهنا لابد أن نبرز الدور الذى قام به مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة وفرق العمل بالمكتب فى مساعدة الدول على الحفاظ فعليا على توافق الآراء طوال مدة الرئاسة على مدى العامين الماضيين حيث ساعد ذلك على مواصلة العمل الجماعي، وتوجيه رسالة إلى المجتمع الدولى بأننا كدول أطراف بالإتفاقية «متحدون ضد الفساد".

وقد اجتمعت الدول فى شرم الشيخ - ديسمبر ٢٠٢١ ممثلة فى وفود أكثر من ١٥٥ دولة و٢٠٠٠ مشارك، وعُقِدَت فعاليات كثيرة، ٧٥ حدثا جانبيا على هامش المؤتمر، كما تضاعف عدد المنظمات غير الحكومية التى حضرت المؤتمر.

وفى الواقع، كان لمصر ثلاث أولويات رئيسية خلال رئاستها للدورة.

«الأولى» هى التأكد من استمرار مكافحة الفساد بصورة سليمة وفعالة، حتى أثناء الأزمات، سواء كانت من صنع الإنسان أو صراعات أو أزمات طبيعية.

«الثانية» ..الحفاظ على توافق الآراء وهو ما سمى ب «روح فيينا» ، فاعتمدنا ٨ قرارات فى مجالات مختلفة، وكان القرار الرئيسى هو الإعلان، الذى تولت مصر رعايته، بشأن مكافحة الفساد أثناء الأزمات وأوقات التعافى منها. وكانت هذه هى رؤيتنا على مدى العامين الماضيين.

كما اعتمدنا أيضا قرارات تتعلق بالتعاون بين أجهزة الرقابة المالية والمحاسبة وأجهزة مكافحة الفساد، وتنفيذ الاتفاقية، والتعاون فى مجال إنفاذ القانون، والوقاية، واسترداد الموجودات، والأهم أيضا

جانب من الحضور بافتتاح الدورة العاشرة لمؤتمر الدول الأطراف بالولايات المتحدة الأمريكية

التثقيف والتوعية العامة، وهما عنصران أساسيان فى عمل المجتمع الدولى من أجل مكافحة الفساد.

وإضافة إلى ذلك، اعتمدنا مقررات خلال المؤتمر الأول إعتماد استضافة الولايات المتحدة الامريكية للدورة العاشرة والثانى وضع آلية لتقديم مشروع القرارات بمعرفة الدول الأعضاء وذلك قبل شهر من انعقاد المؤتمر وكل ذلك بتوافق الآراء.

الأولوية «الثالثة» هى أن يتم تحقيق إنجازات عملية حقيقية على أرضية التعاون الدولى تسهم فى دعم عمليات مكافحة الفساد، وقد نجحت فى ذلك أيضا رغم كثرة التحديات وكانت أبرز الإنجازات :

- خلال العامين السابقين قمنا بإعداد خطة تنفيذية تمتد لثلاث سنوات لمتابعة الإعلان السياسى الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ٢٠٢١ وكان عنوانه « التزامنا المشترك نحو العمل بفاعلية على التصدى للتحديات وتنفيذ التدابير الرامية إلى منع الفساد ومكافحته وتعزيز التعاون الدولى» ، حيث قمنا بتقسيم مواد الإعلان وفقاً لاختصاصات مجموعات العمل على أن يتم إرسال استبيانات طوعية تحث الدول الأطراف على مشاركة التحديات والممارسات الناجحة لتجميعها وعرضها خلال مجموعات العمل وفقاً لكل إختصاص .

وقد انصب تركيز المؤتمر وهيئة المكتب خلال العامين السابقين على مستقبل المرحلة الثانية لآلية استعراض التنفيذ التى شارفت على الانتهاء فى ديسمبر ٢٠٢٣ * وتحديد أوجه الاستعراض القادمة حيث قامت الأمانة الفنية للمؤتمر بإعداد وثيقة تشمل الدروس المستفادة من آليات الاستعراض الاخرى * بشأن تشغيلها والانتقال الى المرحلة التالية وشملت تلك الوثيقة خبرات مجمعة فى سياق عمليات الانتقال فى آليات الاستعراض لنحو ٦ آليات بداية من انتقالها إلى مرحلة الاستعراض الأولية ، ومتابعة الاستعراض والإصلاحات المؤسسية والدروس المستفادة، وتمت ترجمة تلك الخبرات بحيث

حققت مصر خلال العامين الماضيين نجاحات واضحة ويلمسها الجميع فى تعزيز التعاون الدولى لمكافحة الفساد وسط الظروف الصعبة التى عاشها العالم من وباء وحروب

كان لمصر ثلاث أولويات رئيسية خلال رئاستها للدورة، اولها التأكد من استمرار مكافحة الفساد بصورة سليمة وفعالة، حتى أثناء الأزمات، والثانية الحفاظ على توافق الأراء والثالثة تحقيق انجازات حقيقية تسهم فى دعم مكافحة الفساد

قامت مصر والولايات المتحدة الأمريكية بتقديم مشروع مقرر خلال الدورة العاشرة لمد فترة الاستعراض حتى ديسمبر ٢٠٢٥، وكذا تحديد شكل المرحلة الثانية لآلية استعراض التنفيذ.

- نذكر أيضاً الجهود الحثيثة التى بذلت لوجود بعض الاعتراضات على مشاركة بعض منظمات المجتمع المدنى أثناء الدورة التاسعة، حيث سعت الأمانة الفنية للمؤتمر بالتعاون مع البعثة الدائمة المصرية بفيينا إلى حل تلك المشكلات والتى نطمح إلى التعامل بفعالية معها فى المستقبل.

- تم القيام بإدخال تعديلات على جدول فرق العمل البينية ، حيث تم إضافة عروض تقديمية تحت بند المناقشات المواضيعية تقوم بها الدول باستعراض الممارسات الناجحة و التحديات فى مختلف المجالات، وبالفعل تم إعداد حوالى ١٥ جلسة مواضيعية خلال العامين الماضيين شارك فيها حوالى ٤٥ ممثل من الدول الأطراف و المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدنى وكان هدف تلك الجلسات استعراض الممارسات الناجحة والتحديات فى مختلف المجالات، مما ساهم فى تبادل الخبرات وتعزيز التعاون بين الدول الأطراف.

ختاماً وبعد نقل مسئولية رئاسة المؤتمر إلى الولايات المتحدة الأمريكية بمدينة أتلانتا لترأس الدورة العاشرة يبرز الإرث الضخم والحصاد الإيجابى للرئاسة المصرية خلال العامين الماضيين والذى تمثل فى الجهود المبذولة لمواجهة التحديات العالمية، بما اشتملت عليه من نجاحات واضحة يلمسها الجميع فى تعزيز التعاون الدولى ومكافحة الفساد وسط الظروف الصعبة التى عاشها العالم من خلال قرارات مدروسة وتركيز استراتيجي، وتستمر مصر فى السعى لقيادة الجهود العالمية فى هذا المجال الذى يعكس التزاماً بالنزاهة وتعزيز التعاون لتحقيق تطلعات مستقبل أكثر استدامة.

* تنقسم المرحلة الأولى من آلية استعراض تنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد إلى دورتين الدورة الأولى تشمل الفصلين الثالث والرابع المعنيين بالتجريم وإنفاذ القانون والتعاون الدولى والدورة الثانية تشمل الفصلين الثانى والخامس المعنيين بالتدابير الوقائية واسترداد الموجودات.
* يقصد بآليات الاستعراض آليات عرض جهود الدول بما اشتملت عليه من ممارسات ناجحة وتحديات.